الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٥٣
- الإثنين
- ١٤ محرم ١٤٤٨ هـ.ق
- ٢٩ يونيو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

كربلاء في الأدب المعاصر
■ بقلم: حسن هادي
٤

اللجنة المنظمة:
الجثمان الطاهر لقائد الأمة الشهيد سيشيّع في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ايضا
١

قالَ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

«مَنْ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً، بَوَّأَهُ اللهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً، يَسْكُنُهَا أَحْقَاباً.»

كامل الزيارات، ابن قولويه: ص٢٠٢

رسالة قائد الثورة الإسلامية بمناسبة أسبوع السلطة القضائية وذكرى استشهاد آية الله بهشتي ورفاقه

يجب أن تسعى الثورة الإسلامية دائماً إلى تحقيق أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام

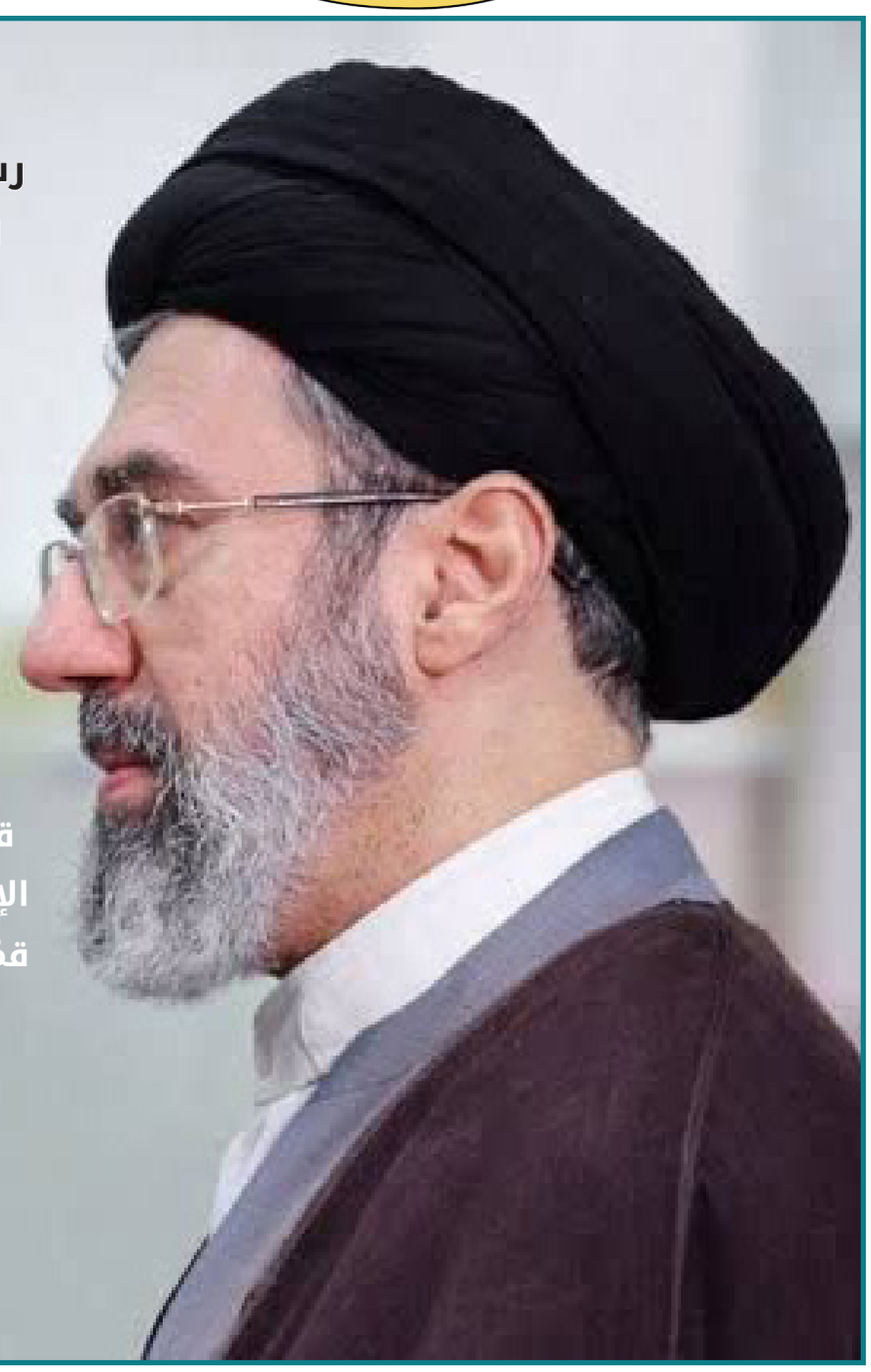

قدّم قائد الثورة الإسلامية تعازيه بمناسبة أيام استشهاد الإمام سيد الشهداء عليه السلام، مؤكداً أن النهضة الحسينية تمثل قمّة المواجهة بين الحق والباطل، وأنها نموذج خالد لإقامة الحق وإصلاح الأمة ومواجهة الظلم.

كلمة رئيس التحرير

عاشوراء

نبضُ الحاضر وصياغةُ المستقبل

لم تكن واقعة كربلاء في جوهرها مجرد صفحة مطوية في سجلات التاريخ الغابر، أو حدثاً عابراً انقضى بانقضاء زمانه، بل هي هزة وعي كبرى وأشبه بمنعطف تاريخي رسم معالم الهداية للأمة وصان هويتها من التبدد والضياع. وحين نقف في كل عام مستذكرين تلك المأساة الخالدة والتضحية الجسيمة، فإننا لا نمارس طقساً عابراً أو تقليداً موروثاً، بل نلبي نداءً فطرياً عميقاً أودعه الله في أعماق النفس البشرية، يمتد بجذوره إلى "حس الشكر والاعتراف بالجميل" لمن بذل مهجته ودماءه في سبيل كرامة الإنسان وصيانة قيم الدين الحنيف.

إن إحياء ذكرى عاشوراء، كما يرى المفكرون والعلماء، هو في حقيقته إعادة صياغة واعية لتلك الملحمة، واستحضارٌ متجدد لبركاتها وآثارها الطيبة في واقعنا المعاصر. فالمجتمعات الإنسانية بطبعها وعقلائها لا تقطع صلتها برموزها؛ وكما يتذكر الناس في شرق الأرض وغربها أبطالهم الوطنيين، وعلماءهم، ومكتشفيهم، ويحيون ذكراهم تقديراً لعطائهم ودورهم في تحرير أممهم ورقيها، فإن الأمة الإسلامية، لا سيما الحوزة العلمية وأبناء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، يجدون في الإمام الحسين عليه السلام البطل الإلهي المطلق الذي حرر العقل الإنساني من قيود الاستبداد والجهالة، وأنقذ الرسالة من التحريف.

إن تجديد هذه الذكرى في كل عام يعيد ضخ الدماء الحية في عروق الأمة، ويجعل من الحادثة التاريخية قوة دافعة في الحاضر، فتبدو كأنها تتجدد اليوم لتعطي الإجابات الواضحة عن أسئلة العصر وتحدياته المعقدة. ليست عاشوراء مجرد منبر يجتر الحزن، بل هي مدرسة فكرية متكاملة، ومصدر إشعاع قيمي وأخلاقي يربي في الوجدان الإسلامي معاني التضحية، والإيثار، والعدالة، ويمنح الحوزات العلمية دافعاً مستمراً للقيام بدورها الرسالي والتبليغي.

إننا من موقع المسؤولية العلمية، نرى أن التمسك بذكرى عاشوراء وإعادة صياغتها بأدوات العصر، هو صمام الأمان الحقيقي لحفظ هويتنا وحماية مجتمعاتنا من التحلل الفكري والروحي، لتظل هذه النهضة المباركة منارة تهتدي بها الأمة نحو سعادتها ورفعتها في الدنيا والآخرة.

◆ اللجنة المنظمة:

الجثمان الطاهر لقائد الأمة الشهيد سيشيّع في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ايضا

ابنا - أعلن المتحدث الرسمي باسم اللجنة المنظمة لمراسم تشييع قائد الأمة الشهيد الامام السيد علي الخامنئي قدس سره تفاصيل عن مراسم الوداع والتشييع ومواراة الثرى لجثمانه الطاهر.

وقال المتحدث "ايمان عطارزادة" في مؤتمر صحفي عقده ستُقام مراسم تشييع الجثمان الطاهر للقائد الشهيد في طهران.

كما اضاف: ان مراسم الوداع الأخير مع الجثمان الطاهر لقائد الثورة الإسلامية الشهيد، ستنظم ابتداءً من يوم الاثنين المذكور، ولمدة يومين، في مصلى الإمام الخميني قدس سره الكبير بطهران.

وفي هذه المراسم، سيُشيّع أيضاً جثامين كل من الشهداء الدكتور مصباح الهدى باقري، والسيدة بشرى حسيني الخامنئي، والسيدة زهراء حداد عادل، والسيدة زهرا محمدي الكلبايكاني، إلى جانب الجثمان الطاهر للقائد الشهيد.

ويوم الثلاثاء، ٧ يوليو / تموز، ستُقام مراسم التشييع للجثامين الطاهرة في مدينة قم المقدسة، حيث ستُصلّى على جثمان إمامنا الشهيد هناك أيضاً.

ويوم الأربعاء ٨ يوليو / تموز، واستجابة للطلبات المتكررة من الشعب العراقي، وعشائره، وقبائله، وعلمائه، ونخبه، وشخصياته السياسية والثقافية والدينية، الراغبة في استضافة القائد الشهيد للثورة الإسلامية في العراق وتشييع جثمانه الطاهر، ستُقام مراسم التشييع في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، على أن تُعلن السلطات العراقية تفاصيل الزمان والمكان بدقة.

كما اضاف المتحدث: "ونتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى المرجعية الدينية العليا، وإلى حكومة وشعب العراق، على ما أبدوه من حرص ومتابعة دؤوبة لإقامة مراسم التشييع والطواف بجثمانه الشريف في العتبات المقدسة بالنجف وكربلاء".

ونوه المتحدث ان مراسم تشارك فيها شخصيات عالمية ودولية لاداء الاحترام للجثمان الطاهر لقائد الامة الشهيد قدس سره، ستقام ايضا، وان وزارة الخارجية الايرانية ستعلن عن تفاصيلها.

◆ نخب شعبية وسياسية عراقية لـ العهد":

تشييع الإمام الخامنئي في العراق سيكون تاريخيًا

موقع العهد- تجري الاستعدادات على قدم وساق في العراق من قبل جهات مختلفة، وبالتنسيق مع أطراف إيرانية، من بينها السفارة في بغداد، لاجراء مراسم تشييع آية الله العظمى الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، في الثامن من شهر تموز المقبل، أي بعد ستة عشر يومًا، بحسب ما أعلن مسؤولون إيرانيون.

ونقلت وسائل إعلام مختلفة عن رئيس بلدية طهران، علي رضا زاكاني، قوله إن مراسم تشييع جثمان الإمام الشهيد، ستقام في العراق، في الثامن من شهر تموز المقبل.

كما أكدت مصادر قريبة من السفارة الإيرانية في بغداد، أنه من المقرر نقل جثمان القائد الشهيد السيد علي الخامنئي إلى مطار النجف الأشرف يوم الثامن من تموز المقبل، لغرض تشييعه في المحافظة، حيث سيكون في استقباله عدد من المسؤولين والشخصيات الدينية والاجتماعية، وستُقام مراسم الاستقبال الرسمية في مطار النجف الدولي، قبل أن يُنقل الجثمان إلى الحرم العلوي المقدس لإقامة مراسم الزيارة والتوديع، لينتقل بعد ذلك إلى كربلاء المقدسة، لإقامة مراسم تشييع جماهيري بمشاركة واسعة من المواطنين، في منطقة ما بين الحرمين، ليعود فيما بعد إلى مطار النجف الأشرف، وينقل إلى مدينة مشهد المقدسة.

ومن بين الجهات العراقية المعنية، بترتيب مراسم التشييع، إدارات العتبات الدينية، العلوية والحسينية والعباسية، وإدارتا محافظتي النجف وكربلاء، ووزارات النقل والداخلية والخارجية، وهيئة الحشد الشعبي، ومكتب رئاسة الوزراء.

ومن المتوقع مشاركة حشود غفيرة من المواطنين العراقيين، من مختلف مدن ومحافظات البلاد في مراسم التشييع، اذ قدرت بعض الأوساط، مشاركة أكثر من مليون مواطن، فضلًا عن مشاركة مختلف القوى والفاعليات والشخصيات الدينية والسياسية والعشائرية والثقافية والأكاديمية العراقية في ذلك الحدث.

وفي حديث لموقع "العهد" الاخباري، أكد مواطنون ونخب عراقية، أن إجراء مراسم تشييع القائد الشهيد الخامنئي في العراق، سيكون حدثًا تاريخيًا مهمًا، يعكس ولاء ووفاء الشعب العراقي لذلك الشخص العظيم، الذي طالما كانت له مواقف مشرفة في مساندة ودعم ومساعدة العراق في أصعب وأحلك الظروف.

وأضافوا أن إجراء مراسم تشييع الإمام الخامنئي في العراق، يعكس عمق العلاقات والروابط بين الشعبين العراقي والإيراني، التي لم تفلح كل المؤامرات في تفكيك عراها واوصرها المتينة، اذ انه منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الراحل الامام الخميني قدس سره الشريف، أصبح العراقيون ينظرون إلى إيران الثورة على أنها السند الحقيقي لهم، وهذا ما تجلى واضحًا بعد سقوط نظام صدام، وتعرض البلاد للاحتلال الأميركي والإرهاب القاعدي والداعشي، وتخلي الكثير من الدول العربية والإسلامية عن العراق.

وإلى جانب إقامة مراسم التشييع في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، من المتوقع أن يتوجه مئات الالاف من العراقيين إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية للمشاركة في مراسم التشييع التي ستجري في العاصمة الإيرانية طهران، ومدينتي قم ومشهد المقدستين، خلال الفترة بين الرابع والتاسع من شهر تموز المقبل، ومنذ الآن بدأت الجهات الإيرانية المعنية، بالتنسيق مع نظيراتها العراقية، لترتيب وتسهيل عملية انتقال وسفر المواطنين العراقيين إلى إيران عبر المنافذ الحدودية البرية والمطارات.

◆ العلامة فضل الله:

أي اتفاق يفرّط بالحقوق اللبنانية أو يؤدي إلى شرخ داخلي لا يمكن القبول به ويجب التراجع عنه

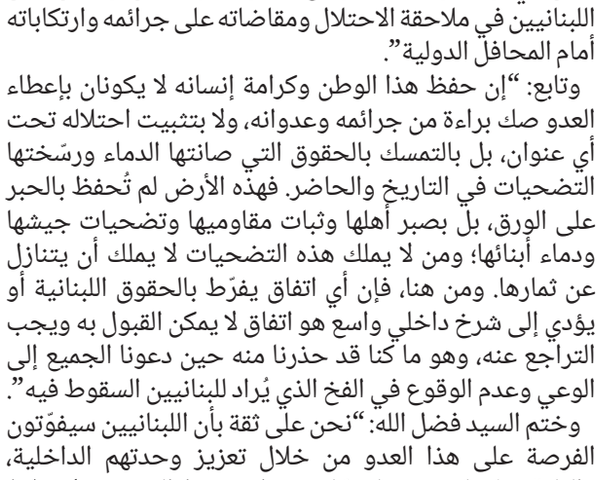

الوكالة الوطنية للاعلام - رأى العلامة السيد علي فضل الله، أن "الاتفاق مع العدو جاء على خلاف ما يفرضه حق لبنان في أرضه وسيادته وكرامة إنسانه، إذ كان ينبغي لمن يملكون القرار أن تنصبّ جهودهم، ومنذ اللحظة الأولى، على استعادة كامل الأراضي اللبنانية من تحت نير الاحتلال، وأن يستفيدوا في سبيل ذلك من كل مواقع القدرة والقوة المتاحة للبنان، بما يضمن عودة من اضطروا إلى النزوح عن أرضهم إلى قراهم وبلداتهم كرماء أعزاء".

وقال في بيان: "إن لم يكن الاتفاق يحقق هذا الهدف، فعلى الأقل لا يُوقَّع على ما يمنح العدو، ولو بصورة مباشرة أو غير مباشرة، شرعية البقاء في أجزاء غالية من أرض هذا الوطن. وبخلاف ما يجب أن يحققه أي اتفاق، فإن هذا الاتفاق يجعل حق لبنان في أرضه وسيادته موضع مساومة أو تأجيل، ويمسّ بحق اللبنانيين في ملاحقة الاحتلال ومقاضاته على جرائمه وارتكاباته أمام المحافل الدولية".

وتابع: "إن حفظ هذا الوطن وكرامة إنسانه لا يكونان بإعطاء العدو صك براءة من جرائمه وعدوانه، ولا بتثبيت احتلاله تحت أي عنوان، بل بالتمسك بالحقوق التي صانتها الدماء ورسّختها التضحيات في التاريخ والحاضر. فهذه الأرض لم تُحفظ بالحبر على الورق، بل بصبر أهلها وثبات مقاوميها وتضحيات جيشها ودماء أبنائها؛ ومن لا يملك هذه التضحيات لا يملك أن يتنازل عن ثمارها. ومن هنا، فإن أي اتفاق يفرّط بالحقوق اللبنانية أو يؤدي إلى شرخ داخلي واسع هو اتفاق لا يمكن القبول به ويجب التراجع عنه، وهو ما كنا قد حذرنا منه حين دعونا الجميع إلى الوعي وعدم الوقوع في الفخ الذي يُراد للبنانيين السقوط فيه".

وختم السيد فضل الله: "نحن على ثقة بأن اللبنانيين سيفوّتون الفرصة على هذا العدو من خلال تعزيز وحدتهم الداخلية، والتلاقي فيما بينهم على كلمة سواء تحفظ الحقوق ولا تفرّط بعناصر القوة. فالوحدة الداخلية كانت وستبقى ضمانة قوة هذا البلد، وصمام أمانه في مواجهة تحديات الداخل والخارج".

سيماء الصالحين

كانت له (العلامة الأميني﵀) علاقة خاصّة بسماع مصائب الإمام الحسين﵇ وأصحابه، والتأمّل في مصابهم، وكان يبكي بصوتٍ عال بكاءً مريراً ومتفجّعاً، وكثيراً ما اتّفق أنّ الخطباء والنائحين وسائر الحاضرين والمستمعين كانوا يرون العلّامة الأمينيّ وتغيُّر حاله، عند ذكر المصيبة، فيتأثّرون تأثُّرًا شديدًا، ويبكون مثله بكاء المتفجّع. حقًّا كان المجلس الذي يحضره العلّامة الأمينيّ، ويجري فيه ذكر مصائب آل محمّدﷺ، وكأنَّ واحدًا من آل محمّدﷺ موجودٌ في ذلك المجلس.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٦٠

كلمات للحياة

سماحة دون استباحة

■ إن من المفاهيم الأخلاقية التي يساء فهمها في المجالس وبين الناس، التلازم الخاطئ بين «طيبة النفس» و«الاستباحة». هنا بين المفهومين بون شاسع وفرق دقيق يجب على طالب العلم والمبلغ الرسالي التنبه له.

أن تكون طيب القلب، سمح الوجه، نقي السريرة، وتعفو عند المقدرة، فهذا جوهر المكارم المندوب إليها شرعا وعقلا. لكن الطيبة لا تعني أبدا أن يكون المرء «كتابا مفتوحا» لكل عابر، أو يقبل بانتهاك خصوصيته وتجاوز حدوده الشخصية، حتى وإن كان ذلك بداعي المزاح والمداعبة.

إن حفظ الحدود وقدسيتها ليس دليلا على الجفاء أو الكبر، بل هو عين الوعي وصيانة المروءة. فالإنسان الواعي -لا سيما من يمثل الدين وأهله- يجب أن يجمع في شخصيته بين لين الجانب وبين المهابة؛ يجاهد ليحافظ على سلامة قلبه من الحقد، وفي الوقت ذاته، يحافظ على هيبته وحدوده التي رسمها الشرع لكرامة المؤمن.

صدر حديثاً

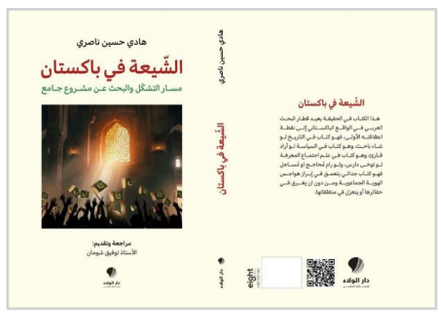

صدر حديثاً عن دار الولاء – بيروت كتاب "الشيعة في باكستان" للباحث الإسلامي الباكستاني الشيخ هادي حسين ناصري، باللغة العربية في ٢٢٢ صفحة من القطع المتوسط، ليُعدّ من أوائل المؤلفات العربية المتخصصة التي تتناول واقع المكوّن الشيعي في باكستان وتطوّراته التاريخية والفكرية والاجتماعية والسياسية.

ويُعرف المؤلف بكونه باحثاً وكاتباً إسلامياً له العديد من المؤلفات والدراسات باللغة الأردية في مجالات الفقه والتفسير والفكر الإسلامي، ويُشكّل هذا الإصدار أول عملٍ له باللغة العربية، في خطوة تهدف إلى تعريف القارئ العربي بواقع الشيعة في باكستان وتجربتهم التاريخية والمعاصرة.

يتألف الكتاب من مقدمتين وثلاثة فصول وخاتمة، ويقدّم قراءة شاملة لمسار التشيع في باكستان، وحضوره الديني والاجتماعي، وتحدياته الراهنة، فضلاً عن استعراض أبرز المؤسسات والمرجعيات والاتجاهات المؤثرة في الساحة الشيعية الباكستانية.

ويأتي هذا الإصدار ليسدّ فراغاً ملحوظاً في المكتبة العربية بشأن الدراسات المتخصصة بالواقع الشيعي في باكستان، ويمنح القارئ العربي فرصة للتعرّف بصورة أقرب على واحدة من أكبر التجمعات الشيعية في العالم الإسلامي.

المصدر: وكالة أهل البيت﵈ للأنباء

■ مقالة

البحرين تتفاعل مع ثورة الحسين العابرة للزمان والمكان

■ حركة أحرار البحرين الإسلامية

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

وتعود الذكرى متجدّدة بولاء عشاق الشهادة، غير عابئين بأعباء السنين والقرون، أو ناكصين عن أداء ما يعتبرونه واجبا يؤدّونه طوعا، ويتفانون في تقديم أفضل أداء من أجله. فمن يعشق الحسين لا يتردد في إعلان عدائه للمشروع الأموي ومصاديقه السابقة واللاحقة، كما لا يبخل بنفسه أو ماله في سبيل إحياء ذكرى عاشوراء بما يليق بها. ولطالما سمع هذا شعبنا البحراني رغاء أعداء الحسين الذين يرونه مسؤولا عن إفشال مشروع أبي سفيان ومعاوية ويزيد، ولكنه تجاهلهم على مدى العصور، وتصدّى لتطوير الأداء من أجل إبقاء الثورة الحسينية ماثلة أمام أنظار العالم، تزداد حيوية مع الزمن، وتتوسع دائرة المهتمّين بها ومن يشعر بالانتماء إليها، عقيدة وفكرا وممارسة. فالخط الحسيني لم يضمر يوما، بل ما أكثر روّاد الحرّيّة في المجتمعات الإنسانية، وما أكثر من اعترف بالدور الرائد لأبي الشهداء في تعبيد طريق الثورة وترسيخ قيم العدالة، وترويج مشروع التصدّي للظلم والاستبداد والفساد. وبرغم ما لدى أتباع المشروع اليزيدي من أموال وإمكانات، فقد فشلوا في التشويش على الصورة الحقيقية التي قدّمها الحسين للعالم حول معاني الحرّيّة وقيم العدالة، ومستلزمات النضال الحقيقي. وما استهداف المناضلين بأبشع أصناف التنكيل ومنها القتل والسجن والتعذيب والنفي، إلا تأكيد لاستمرار أعداء المشروع الحسيني التحرّري، وتعملق الاستبداد الذي أسّسه معاوية وفرضه على المسلمين، وقتل من عارضه بدون رحمة.

لم يكن هناك من هو أكثر إدراكا لخطر المشروع الأموي ليس على الإسلام فحسب، بل على الإنسانية جمعاء من سبط رسول الله. هذا الإمام رضع من ثدي الإسلام واستوعب معانيه التي جاء بها جدّه رسول الله من الله عزوجل. وكان على اطّلاع حقيقي بالمشروع الأموي الذي دشّنه معاوية وسعى لفرضه على امة المسلمين، متمرّدا على مشروعي الخلافة والإمامة. فقد كان يعلم أنه ليس له نصيب في أيّ منهما، وأنه عمل، منذ أيام عثمان، لتحويل الخلافة إلى ملك عضوض يتوارثه الأبناء عن الأجداد، وضرب بذلك دعامة متينة لمشروع الحكم الذي كان الإسلام يخطّط لتحقيقه. كان الحسين مدركا لأبعاد ما أسسه معاوية وتقمّصه يزيد، وكان أكثر الناس حرصا على مشروع رسول الله، وأعمق البشر وعيا لمضامين الرسالة. كما كان أكثر البشر استيعابا لمعاني الرأفة والرحمة والخير، ولذلك أدرك معنى إذلال الأمة والهبوط بمستوى الحكم فيها. فالأمة التي تضم الآئمة والفقهاء والصحابة ورواة الحديث لا يمكن أن تعيش تحت حاكم انسلخ من الدّين وقيمه، ولا تستطيع أن تغض الطرف عن جرائم الحكم الذي ارتكب مؤسسه جرائم لا تُحصى بحق الإسلام وصحابة رسول الله. لقد بدأ الانقلابيون بمحاولة اغتيال رسول الله في تبوك، ثم اغتيال سعد بن عبادة وبعدها اغتيال علي بن أبي طالب وهو في محراب العبادة. ثمّ بدأ مشروع التصفية بإعدام حجر بن عدي وأصحابه في مرج عذراء.

تلك الحقائق كانت ماثلة في ذهن الحسين﵇ فما كان بوسعه الصمت على ذلك أو التعايش مع حاكم تجاهر بالمعاصي والآثام، واغتصب الحكم الذي كان رسول الله يخطّط لأن يكون بأيدي الأمّة، ليصبح ملكا خاصا بعصابة تنتمي لشخص لم يعلن إسلامه إلّا بعد أن داهمه الخطر وأدرك استحالة الاستمرار في التصدّي لمشروع رسول الله. فأعلن إسلامه مكرها، وكان مصداقا للقرآن الكريم: "قالت الأعراب آمنّا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم". وجد الحسين نفسه وجها لوجه أمام الانقلابيين الذين يخطّطون للقضاء على دين محمدﷺ واعتبروا أن الحسين آخطر العقبات في ذلك الطريق. لم تكن القضية محصورة بشخص من يحكم المسلمين، وإن كان ذلك جانبا مهمًّا في المعركة الوجودية بين بيت الرسالة والبيت الأمويّ الذي نطق يزيد في مجلسه بحقيقة نظرته للإسلام. جاء ذلك على لسان يزيد عندما تمثّل بأبيات عبد الله الزعبرى التي قالها في يوم بدر قبل إسلامه والتي جاء فيها (لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل) فلم يكن الإسلام مسألة مهمّة لدى الحكم الأموي الذي أطاح بالخلافة وانقلب على محمّدﷺ ودينه. وربما لم تكن هذه المسألة ذات أهمية قصوى لو انحصرت بالبيت الأموي. ولكنها تواصلت وغابت الأصوات الرافضة لما طرحه الأمويّون وما قاموا به. وتكفي الإشارة إلى غياب أية معارضة ذات معنى للجرائم التي ارتكبها رموزهم. فعندما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه لم ترتفع الأصوات المندّدة بالجريمة، بل مرّت وكأن شيئا لم يكن. وكان ذلك خروجا واضحا على منهج رسول الله وعلي اللّذين كان صوتهما ضد الانحراف والجريمة مرتفعا. فلم يقبلا بالظلم أو الاعتداء أو تجاوز الحدود. بينما اعتاد الحكم الأموي تجاهل تلك الحدود، وتجاهل الأحكام والقيم وتهميش الدّين في الحياة العامة، بل أن بعضهم كان يعاقر الخمر حتى عندما يمارس الصلاة.

أولئك أقوام لم يحترموا المجتمع المسلم ولا الحدود الشرعية ولا الأخلاق المجتمعية، كما تمرّدوا على العادات القبلية علنا، وارتكبوا الموبقات بدون حدود. وكان قتل الحسين بن عليﷺ أولى تلك الموبقات، فلم تقم للأمة قائمة أخلاقية بعد ذلك. وكان من نتيجة ذلك استهداف مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام للتخريب الأخلاقي، وتشويه سمعتها بتحويلها إلى مدينة للهو والمجون في غضون بضع سنوات بعد قتل الحسين ومن معه. فقد كان أبو عبد الله حصنا واقيا ضد الانحرافات، وبقتله تم اقتحام ذلك الحصن، فاستحلت الحرمات، وارتكبت الموبقات، ولم يبق احترام للحدود والتشريعات.

بهذه الحقائق أصبحت واقعة كربلاء منعطفا خطيرا في تاريخ الإسلام. وساهم صمت الأمّة تجاه تلك الجريمة الشنيعة في تعبيد الطريق لقيام أنظمة سياسية استبدادية تستضعف شعوبها وتحكمها بالنار والحديد ولا تخاف الله في ما تمارس من ظلم بين الناس. كان الحسين صوتا للمظلومين والمسحوقين، وكان حريًّا بأمّة المسلمين أن ترفعه شعارا لنهضة أبديّة من أجل الحرّيّة. لو فعلت ذلك لما استمر الحكم الأمويّ بعد قتل الحسين، ولما قام الحكم العبّاسي ليكون نسخة أخرى من الظلم والاستبداد ومصادرة حق الأمة في اختيار حاكميها واتخاذ قراراتها. كان قتل الحسين مصادرة لمباديء عديدة على رأسها مصادرة سيادة الأمّة، وتكميم أفواه المصلحين، وتهميش العلماء والمصلحين، وسفك الدماء بدون حدود، وإقرار النهج الأموي في الانقلاب على المشروع المحمّدي وحرمان الإنسانية من نظامه العادل وقيمه وأخلاقه. لقد ارتكب يزيد ومن جاء بعده جرائم لا تُغتفر ليس بحق أهل بيت رسول الله فحسب، ولا بحق الأمّة بل استهدف الإنسانية لتصبح مستعبدة من الطغاة وأصحاب المصالح وناهبي ثروات الشعوب. وبقتل الحسين، قُتل المستضعفون والمحرومون، وكُمّمت أفواه دعاة الحق، وعُبّدت الطريق لواحدة من كبريات الجرائم بحق رسول الله. فبعد تصفية حفيده وأهل بيته، وأسر نسائه ومعاملتهم كأسرى من الأجانب والأغراب، لم تبق للمدينة التي كانوا يقطنونها وعرفت بمدينة رسول الله حرمة أو كرامة. فقد كان لأهلها موقف مشرّف بخلعهم بيعة يزيد. فاستهدف علماؤها وقتل المئات من صحابة رسول الله وتابعيه، وفُرضت عليها الرّذيلة لتتحول إلى مدينة مجون وانحطاط أخلاقي، وذلك تحت أوامر مسلم بن عقبة، والي يزيد عليها.

لم يكن استشهاد الحسين﵇ ومن معه حدثا عابرا، بل كان ضمن مشروع انقلابي خطير قضى على ما أنجزته رسالة محمد بن عبد اللهﷺ من إيمان واستقامة وأخلاق. لقد انتهكت حرمة الإسلام وقتلت روح الإيمان في نفوس أبنائها، واستبدلت الشجاعة والإقدام بروح التخاذل والخوف والجهل والاستسلام. ولكنّ الله حوّل دماء الحسين ومن معه إلى وقود لثورة ضميرية مستمرة، ما أن تُخمد في مكان حتى تنبعث في مكان آخر، وبذلك استمرت روح التغيير وبقي للإسلام مكانته في النفوس وانتشاره بين البشر، فأصبح نداؤه عنوانا للظلامة التي تحرّك الجماهير وتصنع الثورات وتقضّ مضاجع الطغاة، عابرة للزمان والمكان، ومؤسّسة لوعي ثوري بقيت شعلته مستمرة حتى اليوم. فهل ما يجري في البحرين اليوم سود من ارتدادات ثورة الحسين؟ وهل استهداف الشعب بالوحشية والتنكيل والقتل إلا بسبب فشل المشروع اليزيدي الذي سار عليه الخليفيون وشعورهم بالإخفاق والهزيمة؟ سيظل الأمر كذلك حتى يتحقق وعد الله بانتصار المظلومين وسحق الظالمين، وظهور راية الحق بقيادة الإمام المهديﷺ.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفكّ قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية
١٢ يونيو ٢٠٢٦

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الحلو﵀

■ ولادته

ولد الشهيد حجة الإسلام السيد جواد الحلو في عام (١٣٣٧هـ ـ ١٩١٧م) في مدينة "المشخاب".

■ نشاطاته الدعوية والسياسية

كان الشهيد طيباً مفوهاً وقديراً وواسع التأثير بين عشائر تلك المنطقة. كان الشهيد متحمساً لنشر قيم الدين الإسلامي والوعي الديني ونشر أحكام الشريعة السمحاء. وقد عمل بنشاط وجد في نشر فتاوى العلماء التي صدرت ضد المدّ الشيوعي والتيارات الانحرافية الأخرى .وعندما قام نظام حزب البعث المجرم باعتقال السيد محمدمهدي لحكيم وتلفيق تهمة الجاسوسية بحقّه. قام الشهيد بفضح هذه المؤامرة القذرة وخطط حزب البعث المشبوهة. وبعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران قام الشهيد بالدعاية لها وتأييدها وتشجيع الناس على نصرة الثورة الإسلامية وقائدها الإمام الخميني﵀. وبسبب هذا النشاط الواسع أقدم النظام الصدامي المجرم على اعتقاله وزجه في السجن مدة ثلاث سنوات. وخلال تلك المدّة نقل الى المستشفى بعد تعرضه لعمليات من التعذيب الوحشي. وضع تحت المراقبة الشديدة بعد اطلاق سراحه من السجن ومنع من السفر الى خارج العراق.

■ شهادته

في عام (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) استدعته مديرية أمن النجف سيّئة الصيت وأجبر هناك على تناول بعض السموم ثم أفرج عنه ليعود الى منزله. وبعد مدة قصيرة ظهرت عليه أعراض مرض غامض لينال بعد ذلك درجة الشهادة وتعرج روحه الطاهرة مع أجداده الطاهرين.

■ أسرة آل الحلو

اسرة آل الحلو في طليعة الأسر والبيوتات المعروفة بالعلم والفضل والتقوى، وقد قدمت الاسرة خلال تاريخها الحافل بالأمجاد الى عالم التشيّع علماء وفضلاء عديدين؛ فالسيد عبدالرزاق الحلو في طليعة من نهضوا لمقاومة الاحتلال الانجليزي إبّان الحرب العالمية الثانية عام (١٣٣٤هـ ـ ١٩١٤م) وله رسالة عملية موسومة بـ(أمنية العاملين)، حيث قام آية الله الشيخ عبدالله المامقاني بالتحشية عليها، ومن زعماء الاسرة المرموقين آية الله السيد عبدالصاحب الحلو المجتهدالمعروف وهوصاحب رسالةعملية.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ١٢٢

تعريف بكتاب

يُعدّ كتاب "معرفي و نقد منابع عاشورا [التعريف بمصادر عاشوراء ونقدها] للمحقّق السيد عبد الله الحسيني، الصادر عن معهد بحوث التاريخ والسيرة التابع لمركز بحوث العلوم والثقافة الإسلامية، محاولة رصينة لتقويم الروايات والمقاتل التي تناولت واقعة الطفّ. ويدفع المؤلّف إلى هذه المهمّة كثرةُ المصادر غير العلميّة، خاصّة تلك المدوّنة في العصر القاجاري، والتي شاعت بين الناس والعلماء على حدّ سواء، ممّا استدعى تمييز الغثّ من السمين.

وقد رتّب الكتاب في مقدّمة وثمانية فصول؛ تناول في المقدّمة إشكالية كثرة المقاتل، ثم خصّ الفصل الأوّل بنظرة عامّة على المصادر الأوليّة، وتتبّع في الفصلين الثاني والثالث التقارير التاريخيّة (كرواية أبي مخنف والطبري) والرجاليّة (كتقرير ابن سعد)، وفصل الرابع للتقارير الموضوعة، والخامس للقصصيّة، والسادس للخياليّة، والسابع للجامعة المتأخّرة، واختتم بالثامن عن دوافع التحريف السياسيّة والعقديّة والثقافيّة. ويهدف الكتاب في جوهره إلى كشف المرويّات غير المعتمدة، وتصحيح الصورة التاريخيّة للحادثة، مع إبراز نقاط القوّة والضعف في كلّ مقتل، ليكون دليلاً منهجيّاً للباحثين.

علماء وأعلام

حسن بن زين الدين العاملي «صاحب المعالم»

■ ولادته ونسبه

حسن بن زين الدين العاملي، الملقب بجمال الدين، والمكنّى بأبي منصور، والمشهور بصاحب المعالم، (٩٥٩ - ١٠١١هـ) ابن الشهيد الثاني، من فقهاء الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري، ولد في ٢٧ رمضان سنة ٩٥٩ هـ في جبع من مناطق جبل عامل، وكان زميلا لإبن أخته محمد بن علي بن ابي‌الحسن عاملي (صاحب المدارك).

■ منزلته العلمية

روى حسن بن زين الدين العاملي عن كل من علي بن حسن العاملي، وحسين بن عبدالصمد العاملي، وعلي بن سيد فخر الدين الهاشمي العاملي، وأحمد بن سليمان العاملي، والشهيد الثاني، وأعطى إجازة مبسوطة لاسيد نجم الدين العاملي . قال عنه الحر العاملي: «كان عالماً فاضلاً عاملاً كاملاً متبحّراً محقّقاً ثقةً فقيهاً وجيهاً نبيهاً محدّثاً جامعاً للفنون، أديباً شاعراً زاهداً عابداً ورعاً، جليل القدر، عظيم الشأن، كثير المحاسن، وحيد دهره، أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال».

ذكره الشيخ عبد الله الأصفهاني في كتابه رياض العلماء: «الفقيه الجليل، والمحدّث الأصولي الكامل النبيل المعروف بصاحب المعالم، كان ذا النفس الطاهرة، والفضل الجامع، والمكارم الباهرة».

■ أساتذته

تتلمذ على يد أشهر علماء عصره، ومنهم:

الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد الشيخ البهائي، المقدس الأردبيلي، السيد علي بن فخر الدين الهاشمي العاملي، السيد علي بن أبي الحسن العاملي، الشيخ أحمد بن سليمان العاملي، و...

■ تلامذته

تتلمذ عليه جملة من العلماء، ومنهم:

السيد نجم الدين بن محمد الحسيني الموسوي السكيكي، السيد علي بن نجم الدين بن محمد حسيني العاملي، الشيخ أحمد بن علي بن سيف الدين العاملي، السيد حسين بن علي حسيني العاملي الجبعي، الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي، صاحب وسائل الشيعة (الحر العاملي) و...

■ مؤلفاته

معالم الدين وملاذ المجتهدين، شرح اللمعة للشهيد الثاني، تعليقات على الكتب الأربعة، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ديوان الأشعار، و...

■ وفاته

توفي العاملي في ١٠١١ق ووري جثمانه الطاهر في مدينة جبع.

المصدر: ويكي شيعة

■ ملاحظة

قراءة في الموسوعة الحسينية
العامل السياسي لنهضة الإمام الحسين عليه السلام

الجزء الأول: النظام والجذور

■ كاتب: محمد طاهر الصفار

ما هي السياسة؟ وكيف نقرأ التاريخ السياسي؟ وما الغاية من قراءته؟ وما الفائدة التي تصبّ في واقعنا من قراءته ؟ وكيف نحكم على الشخصيات السياسية التاريخية بالسلب والايجاب؟ وهل هناك آلية معينة لاستخراج الحكم من حوادث التاريخ ومراحله؟ وكيف نقيّم المرحلة التاريخية من خلال ما طغت عليها من حركات فكرية واقتصادية وسياسية ومذهبية ؟

كل هذه المواضيع التي اجتمعت في هذا (البحث) الشائك والحساس يطرحه الشيخ العلامة والمحقق والمفكر الأستاذ محمد صادق الكرباسي في رائعة أخرى من روائعه وهو الجزء الأول من كتاب العامل السياسي لنهضة الإمام الحسين عليه السلام المنضوي تحت العنوان الكبير لـ (دائرة المعارف الحسينية).

يطرح الكرباسي في (التقدمة) شرحاً لسايكولوجيا الأشخاص ومدى تأثيراتها على ممارساتهم وسلوكياتهم والتي تترتب عليها الإدانة أو الإشادة، (وهذه السلوكيات إذا ما أنيطت بقائد مسيرة أو نظام هي التي يعبر عنها بالسياسة)، بهذا التعريف يدخل الكرباسي بحوثه لكي يصل إلى الغاية فـ (يعرض هذه الفكرة من خلال هذه السلوكيات لعهود متتالية يمكن معها فهم الواقع الذي وصلت إليه الأمة في عهد يزيد والحسين إذ بدون عرض هذا المسلسل لا يمكن فهم المعطيات والنتائج).

يبدو أننا يجب أن نلتفت إلى سؤال مهم يثيره الكرباسي وهو: هل يمكن أن نثق أو نعتمد على ما قاله المؤرخون القدامى حول الأحداث والشخصيات التاريخية ونسلم بها أم هناك رأي آخر ؟

وبما أنّ مخاض البحث التاريخي وتأثيره على الواقع يقتضي منا أن نعي المراحل التاريخية وجوانبها بدقة وعلى ضوء الحقيقة بمنأى عن الصورة الواقعة تحت التأثيرات الايديولوجية والسياسية، فينبغي إذا أنّ نزيل الغبار عن كثير من الحقائق التي تتضح على ضوئها الصورة الحقيقية للتاريخ، وهذا ما يطمح إليه الكرباسي من خلال بحثه فهو يدعو القارئ إلى المسح الجذري لكل ما علق بذهنه من معلومات رسختها الطائفية ويطلب منه: (أن يجرد نفسه عن كل ما يحمله من عواطف وانتماءات، بل ويترك ما لديه من المعلومات المخزونة جانبا ويندمج بالبحث العلمي البناء، ويحكم عقله وضميره دون أن تأخذه في فهم الواقع لومة لائم، بل يفرض نفسه تارة مع التيار الموافق للفكرة، وأخرى مع التيار المعارض ويناقش عقله ونفسه، ولا يدع لأي مصدر لا يوثق به بالمعنى الرجالي، أو بالمعنى العقلي، أو بالمعنى الذي يتعارف عليه لدى النقاش الحضاري من أخذ الكلام من الخصم السياسي والمعارض الفكري لإثبات المدعى كحد أدنى، وينسى بالفعل أنه من إحدى الطوائف الإسلامية، بل ويتخلى عن الملل الأخرى أيضا ليكون الإنسان المجرد والمثل الأعلى الذي لا يتأثر بالرواسب التاريخية والعقائدية والممارسات والسياسات المفروضة عليه من هنا وهناك)

إن التجريد من التبعية المذهبية والانسلاخ عن كل ما تلقاه الانسان خلال حياته هو ما دعا إليه القرآن، ولكن بشرط اللجوء إلى العقل، فالعقل في أكمل أوجهه وأتم صوره هو الدين والخير والطريق القويم، وبه ميز الله الإنسان عن سائر مخلوقاته، ودعاه إلى التمييز به بين عبادته والخضوع لجلاله وعظمته التي تجلت في آياته وبين عبادة الأصنام المصنوعة من أيدي البشر، ومن هذا المنطلق يبدأ الكرباسي بحثه بدعوة الجميع (لدراسة الشخصيات التاريخية بشكل بناء وموضوعي بغض النظر عن الاتجاهات التي دارت حولهم أو الانتماءات التي فرقت الأمة إلى فرق وطوائف)

في (السياسة والفطرة) يضع الكرباسي للسياسة مفهومها العام، وفي (تعريفها) يناقش مختلف الآراء فيها ويتخلص إلى أحسن التعاريف وهو (تدبير أمور الدولة) أو (فن الحكم وإدارة أعمال الدولة الداخلية والخارجية وتدبير المعاش على سنن العدل والاستقامة)، إذن فهي مهمة تلقى على عاتق شخص أو نظام يجب أن تؤدى من قبله بهذا الشكل، أما إذا خرجت من هذا الإطار فلا تسمى سياسة، ومن (الخطأ الرائج في هذه الأيام أن يقال سياسة التعسف أو سياسة القمع أو الانفتاح، لأن حقيقة السياسة هو تدبير الأمور بالشكل الأحسن ولا معنى لإعطاء صفة سلبية أو إيجابية لها)

أما (محور السياسة) فيتمثل بالعناصر الأربعة: النظام والسلطة والإنسان والأرض وتقوم السلطة على مبدأ (التشريع) الذي يتم وفق مبدأين هما (الانتخاب والإله) وبما أن الأول لا يمكن أن يلبي مصالح البشرية وهو يتغير حسب الأمزجة والميول والتوجهات فيبقى (الحل الثاني المرتبط بالسماء هو الأفضل) وهو ما ينطبق على (التشريع الإسلامي) المتمثل بالعقيدة والنظام الذي يلبي طموحات المجتمع بكل شرائحه ومراحله.

فالنظام الإسلامي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة الشريفة ضم في تشريعاته كل ما يتصل بالإنسان وفي جميع مراحل حياته من أمور, ولم تقتصر تشريعاته على فترة من الزمن أو ظرف معين كحال القوانين الوضعية التي تفرزها الأهواء والأمزجة والظروف الراهنة, بل إنه تكفل بعلاج كل العلل التي تعترض طريق الإنسان في أمور دينه ودنياه.

هذا القراءة الملخصة ـ التي نتمنى أن نتعرف أكثر على ما طرحه الكرباسي من جذور وفروع الأنظمة التي حكمت في مراحل التاريخ لولا ضيق الوقت ـ تمثل تعريفا أو إشارة إلى هذا الكتاب الذي لا يستغني عنه الباحث والدارس في مجال التاريخ ومراحله.

المصدر: العتبة الحسينية المقدسة

مقتطفات

نتيجة تقصير الخواصّ في العمل بالتكليف

نلاحظ في وقائع عاشوراء نفسها، أنّه عندما تحرّك الإمام الحسين عليه السلام كان بإمكان مجموعة، من خلال التحاقها به، أن تحوّل تلك النهضة إلى ثورة بنّاءة، لا إلى نهضة دمويّة انتهت بالقتل والشهادة، كان بإمكانهم ذلك! فلو أنّ عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر، هذه الشخصيّات التي كانت بارزة في عالم المسلمين في ذلك اليوم، وكانت تسكن في مكّة والمدينة، وهي جميعها من أبناء شخصيّات معروفة في صدر الإسلام، ابن جعفر الطيّار ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله، ابن الزبير، ابن عمر، ابن عبّاس، لو أنّ هؤلاء الأربعة والذين اسم كلّ واحد منهم عبد الله خرجوا برفقة الإمام الحسين عليه السلام، لوجدت حركة عظيمة، لم يكن باستطاعة يزيد ولا أعوان يزيد، بدون شكّ، أن يقفوا في وجهها.

انظروا، فهؤلاء وآباؤهم كانوا من الشخصيّات المعروفة في الإسلام. وهذا الأمر كان مؤثّراً جدّاً، فالشخصيّة والسمعة كانتا لتُسَهِّلانِ له كثيراً من الأمور والأعمال. فهلّ كان بالإمكان منازعة كلّ هذه الوجوه المعروفة، التي لكلّ واحدة منها عشيرة وأصدقاء ومؤيّدون في عالم الإسلام؟ إذاً لقامت النّاس وتبدّلت تلك الحركة وأحدثت تحوّلاً في السلطة والحكومة.

لولا تراخي هؤلاء الذين ذكرتُهم وأمثالهم، لكان الإمام الحسين عليه السلام قد خرج بعدّة آلاف، بدلاً من الخروج من مكّة ببضع مئات، تركه بعضهم أثناء الطريق، والقليل بقي في كربلاء. وإذ ذاك هل كان للحرّ بن يزيد في هذه الحالة، أن يقف في الطريق ويمنع الإمام الحسين من الوصول إلى الكوفة؟ ولو وصل إلى الكوفة، هل كان لعبيد الله بن زياد- الوالي الجديد للكوفة- أن يقف أمام هذا الجيش الكبير الذي على رأسه نجباء وشخصيّات معروفة من قريش وبني هاشم؟ و(لكانت) سقطت الكوفة. وبسقوط الكوفة، تسقط البصرة، ما يعني سقوط العراق. ومع سقوط العراق، فمن المتيقّن به أن تلحقه المدينة ومكّة وتسقط الشام أيضاً، وتتغيّر الحكومة، ويتبدّل تاريخ الإسلام. وعوض قرنين من الضغط والتضييق، كانت ستعود حكومة آل النبيّ صلى الله عليه وآله، و لو عادت حكومة النبيّ صلى الله عليه وآله، لكان من المحتمل جدّاً أن يبلغ الإسلام الذروة في العالم، بدلاً من ١٤ قرناً من الانزواء، ولعلّ الحضارة اليوم والصناعة، والتكنولوجيا، والعلم والثقافة كانت ستكون مختلفة كلّيّاً عمّا هي عليه الآن.

ولعلّه لو حصل ذلك الأمر، لما عانت البشريّة عندها من كلّ هذا الشقاء والبؤس، ومن كلّ هذه الآلام والغصص والفقر وانعدام الأخلاق والجهل، والحروب وسفك الدماء. وكان العالم اليوم متقدّماً ١٠٠ سنة عمّا هو عليه حاليّاً. فأيّ شخص باستطاعته أن ينكر حجم الاستعدادات والقدرات التي أبادتها الضغوط والمحن على مرّ هذه السنوات المتمادية؟ فلولا المحن والضغوط، ولولا الحكومات الطاغوتيّة، لتفتّحت هذه الاستعدادات وانطلقت وأثمرت، ولعمرت الدنيا وتبدّلت عمّا هي عليه حالياً.

كيف سُدّ هذا النبع، الذي لو جرى لكان بإمكانه أن يروي الدنيا بأسرها؟ هناك في ذلك الموقف عندما شاهدت بعض هذه الشخصيّات الكبيرة الإمام الحسين عليه السلام يتحرّك وقال لهم: هيّا تحرّكوا، ضربوا كفّاً على كفّ وقالوا له: الآن، الظروف ليست مؤاتية! الآن العدوّ قويّ، ولا يصحّ. وعندما قالوا له: الآن، فهم جعلوا الزمان دخيلاً، وجعلوا الظروف دخيلةً.

لم يقل الإمام الحسين "الآن"، لا! بل قال: هي وظيفتي، ينبغي أن أقف وأقول الحقّ، يجب أن أنير الأذهان وأذكّرها. فلو نجحت فهو، وإلّا فإنّي بعملي هذا أذكّرهم بما عليهم القيام به، هذا هو منطق الإمام الحسين عليه السلام، فيا ليتهم مضوا معه!.

المصدر: مكتبة المعارف الإسلامية

مصطلح الأسبوع

عالم الملكوت

يُقصد بـ «عالم الملكوت» في اصطلاح الفلاسفة والعرفاء: عالم المجرّدات، وعالم الغيب، وعالم النفس. وهو يقع في مرتبة فوق العالم المادي (الناسوت)، ودون عالمي الجبروت واللاهوت. وكلمة "الملكوت" مشتقة من "المُلك" بمعنى السلطنة والحكم، إلا أن زيادة الواو والتاء فيها تفيد المبالغة والفخامة في المعنى.

وقد وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن الكريم؛ ومنها ما جاء في رؤية النبي إبراهيم عليه السلام لملكوت السماوات والأرض، والتي يرى الإمام الخميني قدس سره أنها لم تكن برؤية العين الباصرة، بل كانت رؤية شهودية عقلانية وحضورية.

وعالم الملكوت -الذي يُطلق عليه أيضاً "عالم المثال" و"عالم البرزخ"- هو الحد الفاصل بين عالم العقول المجردة (الجبروت) وعالم الطبيعة. وتمتاز هذه النشأة بأنها ذات صُوَر وأبعاد، لكنها مبرأة من الزمان والمكان والحركة والتغير المادي. ويستدل الحكماء على وجود هذا العالم من خلال مراتب وجود الإنسان؛ فبما أن للإنسان ثلاث مراتب (الطبيعة، المثال، والعقل)، وبما أن المرتبة الدانية (الطبيعة) لا يمكن أن تكون موجدة للمرتبة العالية، فلا بد لكل مرتبة من وجود الإنسان أن ترتبط بعالم من سنخها. وفي هذا التسلسل الوجودي، يُعد الوجود المادي أدنى المراتب، بينما الوجود العقلي أعلاها نظراً لثباته واجتماع كل الكمالات فيه. وفي هذا السياق، يُروى عن الإمام الصادق عليه السلام حديث شريف يُصنف مراتب الوجود إلى ثلاثة (الملك، الملكوت، والجبروت)، حيث جعل كل مرتبة آية ودليلاً على المرتبة التي فوقها.

وقد قسّم بعض الحكماء والعرفاء -ومنهم الإمام الخميني- عالم الملكوت إلى قسمين:

١. الملكوت الأعلى: وهو عالم النفوس الكلية، والملائكة المقربين، وجنة النفوس السعيدة، وهو موطن إفاضة العلوم الحقيقية.

٢. الملكوت الأسفل: وهو عالم المُثُل المعلقة، والقبر، والجن، والجهنم التي ترحل إليها نفوس الأشقياء.

قَبَسٌ مِن نور

حين تقسو القلوب

■ أحمد باقر الطويل

ليست مأساة الإمام الحسين عليه السلام وليدة السيوف والرماح وحدها، بل كانت ثمرة مسار طويل من قسوة القلوب حين تبتعد عن الله، وتستبدل نور الهداية بالغفلة، والبصيرة بالهوى.

فالقلب لا يقسو فجأة، بل تتراكم عليه أسباب الغفلة شيئاً فشيئاً، حتى يفقد حساسيته تجاه الحق، فلا تؤثر فيه الموعظة، ولا تهزه الآية، ولا يوقظه النداء.

ويقسو القلب حين يتعلق الإنسان بالدنيا حتى تصبح غايته الأولى، وحين يعتاد المعصية، ويغيب عن ذكر الله، وينشغل بما لا ينفعه، حتى يتحول النور الذي أودعه الله فيه إلى ظلمة، كما قال سبحانه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

ومن هنا، فإن كربلاء ليست حادثةً تاريخية فحسب، بل هي مرآة تكشف حقيقة الإنسان حين يغيب القلب عن الله. فلم تكن المشكلة أن القوم لم يعرفوا الإمام الحسين عليه السلام، فقد كانوا يعلمون أنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن المعرفة وحدها لم تكن كافية، لأن القلب إذا فقد نوره لم تعد الحقائق قادرة على إنقاذ صاحبه.

ولهذا أشار القرآن الكريم إلى أن الخطر الحقيقي ليس عمى الأبصار، وإنما عمى القلوب، فقال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

فقد يرى الإنسان الحق أمامه، ولكنه لا يملك الشجاعة لاتباعه، لأن الهوى سبق البصيرة، والدنيا غلبت الآخرة.

ولم يترك الإسلام القلب القاسي بلا علاج، بل فتح له أبواب العودة والإنابة. فذكر الله يحيي القلوب، وذكر الموت يكسر الغفلة، والرحمة بالناس تلين النفس، وحضور مجالس الحسين عليه السلام يربط الإنسان بمشروع الإصلاح الذي خرج من أجله الإمام الحسين عليه السلام.

ومن هنا، فإن المشكلة الكبرى التي ابتليت بها الأمة لم تكن فقدان المعرفة، بل غياب الحسين عليه السلام عن القلوب، وإن كان حاضراً أمام العيون.

ولهذا، فإن أعظم المصائب ليست غياب الحسين عن الأبصار، وإنما غيابه عن القلوب.

إن كربلاء ليست حديثاً عن الماضي فحسب، بل دعوة دائمة إلى مراجعة النفس، لأن سقوط الأمم لا يبدأ من السيوف، بل يبدأ حين تقسو القلوب، ويغلب الهوى، ويحل حب الدنيا محل طاعة الله.

ولهذا، فإن السؤال الذي ينبغي أن يطرحه المؤمن على نفسه ليس: كيف قُتل الحسين؟

بل: كيف وصلت القلوب إلى أن تقتل الحسين؟

فإن أعظم ما يخشاه الإنسان ليس قسوة الزمان، بل أن يقسو قلبه، لأن القلب إذا مات لم تعد الموعظة تؤثر، ولم يعد الحق يجد طريقه إلى صاحبه.

وما أحوجنا في زمن الفتن إلى قلوب حية بنور الله، حتى لا يتكرر الانحراف بأشكال جديدة، ويبقى الحسين عليه السلام حاضراً في النفوس كما كان حاضراً في قلوب أصحابه الذين لم تحجبهم الدنيا عن نصرة الحق.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٥٣
الإثنين ١٤ محرم ١٤٤٨ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

كربلاء في الأدب المعاصر

■ بقلم: حسن هادي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

لقد كانت واقعة عاشوراء هي خير درس معبّر عن ارادة وقيم الامة في كل زمان ومكان، فقد كان الشاعر والاديب والفنان يعبّر عن شدة ارتباطه بقضية الامام الحسين عليه السلام. فيشير بوضوح الى حضور قيم عاشوراء في اعماله، فلم تكن عاشوراء مجرد حادثة تاريخية وانما كانت ثورة لها ابعادها الدينية والسياسية والفلسفية والفكرية والتي تضمنت مفاهيم وقيماً انسانية عليا هي اساس تخلدها عبر العصور، وقد انعكست هذه القيم والمفاهيم في الادب والشعر والفنون الاخرى فاستحضرها الشعراء والادباء والفنانون بشكل مباشر احيانا وغير مباشر احياناً أخرى، و وظّفوها في معالجة المشاكل الراهنة بحيث اصبحت سمة بارزة من سمات الهوية الثقافية التي غذت الحركة الادبية والفنية بخبرات وتجارب غنية، وطبعت انتاجها بمسحة من الحزن والالم مثلما تحولت الى نماذج معاصرة في التضحية والفداء.

وفي الواقع فقد تخطى بعض الادباء والشعراء والفنانين واقعة كربلاء بوصفها حدثاً تاريخياً الى فضاءات أوسع تزامنت مع روح العصر فكانت الصلة نابضة حيّة بين الامس واليوم. ففي مجال القصة تمكن عدد من القصاصين العراقيين استلهام تراجيديا كربلاء في وصف الحياة الاجتماعية وربطها بها مؤكدين على المبادئ والقيم العليا التي افرزتها في المجتمع العراقي للرجوع اليها دائما والاحتماء بها في اوقات الشدائد والمحن وكذلك في الصراع مع الظلم والاستبداد، كما في قصص محمد خضير وجمعة اللامي وموسى كريدي وشوقي كريم وجبار ياسين وغيرهم وكان جبار ياسين قد استهل قصته التي كتبها باللغة الفرنسية: (مساء معتمة النجوم) بهواجس قاتمة عن تاريخ العراق من عام ٦٨٠م الى ١٩٩١ وهو تاريخ الشهادة والحزن المستديم قصة عهود طويلة من الطغيان ولكن بألم واحد، فمنذ خمسة عشر قرنا بدأت مذبحة كربلاء عام ٦١هـ وانتهت في المكان نفسه حيث لما يزل الدم نفسه يسقي رمال الصحراء في آذار ١٩٩١ وحيث يعيد الاحفاد التاريخ نفسه ويتجدد الانتقام من الشهداء الذين تركوا في الرمال دون رؤوس انها حكاية يتلاحم فيها العصران مثلما تتلاحم فيها الارادة والشهادة، ويبقى الطغيان والالم صوت الوطن الجريح وهو يئن: (جابر يا جابر ما دريت بكربلا اشصار من شبوا النار...).

لقد استطاع جبار ياسين في هذه القصة ان يستعير من كربلاء أسمى المعاني ويحولها الى عصرنا الحاضر ويطعم القصة العراقية الحديثة بالالم يستقيه من طقوس كربلاء ومن ردّات العزاء الحسيني التي تستعيد حضورها مرة اخرى في انتفاضة عام ١٩٩١ حيث يتحول الطقس بغتةً الى موت ودمار شنيع، موت حقيقي هذه المرة وليس موتاً رمزياً.

اما في المسرح فقد جعل عوني كرّومي من التشابيه الحسينية موضوع رسالته للماجستير التي قدمها في المانيا مبيناً اهميتها واثرها المعرفي في صياغة اسلوب متميز لمسرح خاص يمثل الهوية الوطنية وكذلك استلهم الكثير من المسرحيين من تراجيديا كربلاء كثيرا من المعاني والقيم لعاشوراء ونقلوها عبر عروض مسرحية الى اشكاليات معاصرة.

ومثلما استلهم الشاعر والقاص والمسرحي افكاره وقيمه ورموزه الفنية من تراجيديا عاشوراء. استلهم الفنان التشكيلي افكاره ورموزه والوانه منها ايضا وربطها بقضايا الانسان المعاصر حيث تحول رأس الحسين وفرسه وكذلك كف العباس وراية العباس وسيفه رموزا بارزة في عدد من اللوحات والمنحوتات والتشكيلات الفنية الى جانب مفاهيم وقيم التضحية والفداء والشهادة. ولما كان تاريخ العراق قد امتلأ بالقهر والقمع والرؤوس المقطوعة فقد تحول الرأس المرفوع عاليا الى رمز للرفض والتحدي والشموخ في الفن التشكيلي العراقي واحتل مساحة كبيرة فيه فمنذ الستينات اصبح الرأس رمزا وشعارا وتاريخا للقهر والالم الذي مثل بشموخه جوهر معنى الاباء ومعنى الانحياز نحو الحق والحرية والعدالة؛ (انتقل عبر الرسم والنحت ليعبر عن عمق عاشوراء في ضمير الناس حيث ظهر في اعمال جواد سليم ذات رؤوس جامحة تتطلع نحو الاعلى في فضاء يمتد عبر التاريخ والاحداث والهموم وكان كاظم حيدر قد استوعب ابعاد عاشوراء ووظفها في اعماله الفنية توظيفا جيدا فجاءت في اربعين لوحة فنية اخذت مكانة دولية هامة بسبب تحوله الى موضوع عاشوراء الى رمز ذي ابعاد انسانية يمكن فهمها شرقا وغربا واخراجه من نطاقه التقليدي الضيق الى مجال عالمي اشمل وأرحب. فقد صورت لوحات كاظم حيدر عاشوراء بمعاركها وخيولها ورواياتها ورؤوسها واجسادها بشكل معنوي وليس بشكل تقليدي جامد حيث يتعدد الرأ س داخل كل لوحة ويختلف من حيث اللون وحيث يكون الفم مفتوحا أبدا لاسيما في (ملحمة الشهيد) التي جسمت واقعة الطف لتقول الكثير عبر الازمنة والحدود والسدود والاحداث وحيث تكون الرؤوس محلّقة دائما وشامخة في فضاءات من اللون ترفض السقوط على الارض غير ان رؤوساً أخرى تتساقط وهي مغلقة العينين والافواه بدلالات وألوان يغلب عليها اللون الاسود والرمادي. اما شاكر حسن آل سعيد فقد تحرر من شكليات الفن التشكيلي ليدخل في عالم اختلطت فيه الرؤوس بالرماح.

وفي مجال الشعر استلهم الشعراء واقعة كربلاء بفضاءات اوسع مثلما ظهر في قصائد بدر شاكر السياب وسعدي يوسف ومظفر النواب وغيرهم الذين وظفوا حادثة كربلاء في الحياة المعاصرة باساليب فنية جديدة وصاغوا نماذج ادبية رفيعة تتضح بالجرح المدمى والاثم العميق المتجذّر في الوجدان مستلهمين معاني عاشوراء في الثورة والاستشهاد لقد استلهم عبد الرحمن الشرقاوي مادة مسرحيته (الحسين ثائرا) و (الحسين شهيدا) من تراجيديا كربلاء وصاغها باسلوب فني مسرحي عكس فيها صدق المعاناة في الدفاع المستميت عن المبادئ والقيم الانسانية الرفيعة في الثورة وفي الاستشهاد باسلوب درامي محكم، كما استطاع بمهارة وابداع ابراز الصراع بين الحسين ويزيد وما يعكسه من تناقضات في المبادئ والمصالح والاهداف والتي تعكس في الوقت ذاته فلسفة عاشوراء واهدافها في الرفض والتضحية والفداء من اجل المبدأ والعقيدة، فحوّل الشرقاوي مجد كربلاء وكبرياءها الى تجربة انسانية عميقة يسعى الى توصيلها الى الناس في لغة شعرية رقيقة مفعمة بالحب والوفاء، فالحسين شهيداً كان منذ البداية لانه يملك صفاء الروح ونقاوتها مثل نقاوة القول والعمل الذي لا يهادن معه الشر. كما صاغ الشرقاوي مسرحيته في لغة شعرية غنيّة بمعانيها وجمالها وجزالتها، وبلغة تثير الجدل والمحاججة بصورة مستمرة بهدف بناء موقف ثابت يطعمه بحوارات درامية تحمل في طياتها ثنائية الشخصية وذاتها والبطل والأنا وبذلك نجح الى حد بعيد في خلق دراما تعكس روح التمرد والتحريض على الواقع و رفضه وصوّر الحسين ثائراً حقيقياً ونموذجاً مثالياً لعموم المظلومين من البشر، لانه دخل مع الشر في معركة حامية كان يعرف سلفاً انه سيموت فيها جسدياً والرابح فيها روحياً من اجل انقاذ الانسان وشرف الانسان كلمته: (الكلمة حصن الحرية، ان الكلمة مسؤولية ، ان الرجل هو الكلمة، شرف الرجل هو الكلمة، شرف الله هو الكلمة)، ثم يقول: (انا ذا أخوض المستحيل الى جلاء حقيقتك، فأضئ طريقي من أشعة حكمتك، أنا ذا شهيد الحق ضعت لكي أصون، من الضياع شريعتك، لا تُخف عن وجهي وضاءة نظرتك).

أما عبد العزيز المقالح فقد اتخذ من كربلاء رمزاً لعصر ذهبي ومدينة فاضلة بقي الشعراء يحلمون بها ويتغنون بأمجادها، فكربلاء رمز لتحدي الشر يقول:

نحن من كربلاء التي لا تخون
ومن كربلاء التي لا تخون وُلدنا،
ومن دم اشجارها خرجت للظهيرة أسماؤنا
منذ موت الحسين
مدينتنا لا تصدر غير النجوم، ولا تصطفي غير رأس تتوجه
بالنهار الشهادة
تغسله بالدماء العيون الجريحة

كما تصبح الدماء التي سالت في كربلاء رمزاً للحق ووساماً فوق الرؤوس وتضحية عظيمة، فالخير لا ينتصر بالكلمات فقط، إنما في الكفاح والدماء والموت في الشعب أروع ما يكتب الشعراء نوافذ اكواخهم، تتألق بالموت والورد، تثمر بالخبز والدم رأس الحسين غدا وردة في الحدائق، أنشودة للمتعبين ونهراً ونافذة للمطر.

ويأتي جمال الغيطاني في كتابه تجليات ليجعل من الحسين ليس بطلاً فحسب بل هو التحقيق المادي الذي يتجسد عبر الأزمنة في الابطال والمدافعين عن شرف الامة وحريتها وكرامتها. الحسين عنده النموذج الذي يتمثله الانسان رمزاً للاستشهاد مقابل النموذج الشر كرمز مناقض في الوجدان الاسلامي. لقد حاول الغيطاني توظيف تراجيديا كربلاء توظيفاً حيّاً وعلى درجة عالية من التقنية الادبية في إطلالته على تراث كربلاء. يلجأ الغيطاني الى مسجد الحسين بالقاهرة فيلتقي فيه الكاتب مع الامام الحسين عليه السلام في خياله ويتحدث معه بلغة قلبه دون لسانه بحيث لم يعد هناك فاصل بين التاريخ والواقع، وبين الحقيقة والخيال يقول:

ولّيت قبلة إمامي الحسين، وفاض أساي فخاطبته بوجهتي وليس بنطقي:

- يا نبع الصفاء، يا شرق المودة، تعذبني قلة حيلتي وصعوبة الطريق. يا إمامي لم يعد حالي. جئتك ملوعاً بالفقد. يقول صاحب الثغر المنكوث بعصا الظالمين: "كل شيء بقدر".

ويتوجع أمل دنقل، الشاعر المصري مع آلام الامام الحسين عليه السلام التي اضافت الى الانسان حالة من الحزن الشفاف ودفقاً من الكبرياء ورمزاً دائماً للتجدد يقول:

كنت في كربلاء ..
قال لي الشيخ ان الحسين
مات من اجل جرعة ماء
وتساءلت كيف السيوف استباحت بني الأكرمين؟
فاجاب الذي بصرته السماء:
انه الذاهب المتلألئ في كل عين
ان تكن كلمات الحسين
وسيوف الحسين
وجلال الحسين
سقطت دون ان تنقذ الحق من ذهب الامراء
افتقدر ان تنقذ الحق ثرثرة الشعراء

وهناك الكثير من الشعراء الذين استلهموا قصائدهم من نبع كربلاء فقد كتب أحمد دحبور (العودة الى كربلاء) وبدر شاكر السيّاب (الدمعة الخرساء) ونزار قباني (شمس كربلاء) ومحمود درويش وغيرهم.

المصدر: قناة الكوثر الفضائية

شعر وقصيدة

■ حميد حلمي البغدادي

زال الطغاة وظلَّ ذِكرُكَ خالدا

دُم يا حسينُ بمجدِكَ الوضاءِ
فلكَ الخلودُ بيومِ عاشوراءِ
ودمُ الشهادةِ كربلاءُ ضحيةٌ
نُحِرَتْ وكانتْ معدِنَ العلياءِ
زالَ الطغاةُ وظلَّ ذِكرُكَ خالدٌ
ولواءَ عاشوراءَ في استعلاءِ
وبَنو العقيدةِ تستمِدُّ مِن الهدى
في كربلاءَ طريقةَ الشُّرَفاءِ
نهجٌ تشرَّبَ بالنقاءِ مسيرةً
هيهاتَ يقبلُ فِعلةَ اللُّعَناءِ
يا ذاكراً عَطَشَ الحسينِ محاصراً
وفِخارُهُ صرعى على الرمضاءِ
يأبى الخنوعَ ومَنْ يُريدُ هوانَهُ
وعيالُهُ تبكي على الشهداءِ
أقِمِ العزاءَ بكلِّ حزنٍ هادرٍ
وابكِ الحسينَ رسالةٌ بِوَلاءِ
وتذكَّرِ السبطَ الكريمَ مُجدلاً
يلقى المنونَ بطعنةِ الطلقاءِ
لكنَّهُ والجيشُ حِقدٌ ضارِمٌ
للهِ يدعو بارئَ الآلاءِ
يدعوهُ يا ربّاهُ إنكَ عُدّتي
في كلِّ خطبٍ غادرٍ وبلاءِ
زِدْ يا إلهي مَنْ يصُونُ جهادَنا
عبرَ الزمانِ بهمَّةٍ وإباءِ
لبيكَ يا راعي الرّسالةِ والإبا
أنعِمْ جواباً سيدي وبهائي
ها هم جنودُ اللهِ ترفعُ عالياً
راياتِ عاشوراءَ في الأرجاءِ
وتُعاهدُ اللهَ العظيم على الفِدا
وإزالةِ الطاغوتِ والبغضاءِ

■ ثمرة التجارب الجديدة

إن اتخاذ القرار بخوض تجارب جديدة يُكسبك أفكاراً مبتكرة، ويكسر رتابة الملل والجمود في حياتك اليومية. كما يفتح لك آفاقاً واسعة لاكتشاف متعة متجددة، وبناء علاقات إنسانية مثمرة ومختلفة. ومن خلال هذه الخطوات الشجاعة، ستتعرف على جوانب خفية وقدرات كامنة في شخصيتك لم تكن تعهدها من قبل.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446
@gmail.com